

الرقم الصعب

الأردن؛ وجهة بديلة للسياح الروس

إنعام خروبي

لم تقتصر تداعيات حادثتي تفجير الطائرة المدنية الروسية فوق سينا قبل أسابيع، وإسقاط تركيا لطائرة «السنوخوي» الروسية مؤخرًا، على الجانب السياسي فقط، بل كانت لهما تداعيات اقتصادية هامة، ولا سيما أن روسيا، بحسب محللين، شرعت في استثمار «سلاحها السياحي»، فضلًا عن السياسي والعسكري على الساحة الشرق أوسطية.

وبعد أن غيرت روسيا مسارات الرحلات الجوية وأجلت سياحها من منطقة شرم الشيخ المصرية التي يؤمها حوالي ثلاثة ملايين سائح سنويًا، ضمن حزمة احتياطات اعتمدها لحماية مواطنيها من تهديدات تنظيم «داعش» الإرهابي، قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتوقيع على مراسيم تمنع السياحة من روسيا باتجاه تركيا التي يزورها أكثر من ثلاثة ملايين روسي سنويًا، بالإضافة إلى توقيعه عريضة بمنع الطائرات السياحية كلها من الذهاب إلى تركيا، ومراسيم تقضي بفرض ضرائب عالية على البضائع التركية التي تأتي إلى روسيا.

وسط ذلك، يبدو أنّ القطاع السياحي الأردني سيكون المستفيد الأول من هذه الإجراءات، ولا سيما أن روسيا صنفت المملكة الأردنية ضمن الدول الآمنة على رحلات الطيران الروسية في تقرير يتحدث عن 47 دولة تشكلت خطرًا على رحلات الطيران الروسي، بحيث أشارت الخريطة المرفقة بالتقرير إلى أنّ الأردن يُعدّ آمنًا بالنسبة إلى رحلات الطيران الروسية، بينما تشكل دول مثل مصر وسورية وتركيا خطراً على رحلات الطيران الخاصة بروسيا.

وبالفعل، بدأ السياح الروس يتوافدون إلى العقبة، وأقادت مصادر رسمية أردنية بأنّ 91 طائرة روسية ستط في مطار الملك الحسين الدولي في العقبة حتى شهر آذار المقبل تحمل على متنها سياحاً روساً اختاروا المملكة والعقبة تحديداً وجهة سياحية لهم. وكانت حطت في مطار الملك حسين الدولي في العقبة الشهر الماضي، طائرة روسية على متنها 230 سائحاً روسياً كانت متجهة سابقاً إلى مطار شرم الشيخ، بحسب المصادر. وسط ذلك، اتخذت سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة وبالتعاون مع كافة الأجهزة والجهات المعنية التجهيزات والاستعدادات كافة لاستقبال السياح الروس، كما أنّ القطاعات السياحية والفندقية قدّمت عرضاً وأسعاراً تحفيزية، متوقعة أن يسهم ذلك في تعزيز وتيرة الاقتصاد الوطني وتحريك قطاعات أخرى خدمية مساندة للقطاع السياحي، بما في ذلك قطاعات التجارة والنقل والخدمات. وتعتبر العقبة سوقاً تقليدية للسياح الروس الذين يؤمونها اعتباراً من شهر تشرين الثاني من كل عام وحتى شهر أيار من العام التالي.

يُذكر أنّ العقبة تحديداً، والمثلث السياحي الذهبي عموماً (العقبة، وادي رم، والبتراء) يشكلان ما نسبته 70 في المئة من حجم العمل في القطاع السياحي، فمدينة العقبة الساحلية التي تقع على البحر الأحمر تتمتع بمناخ معتدل لمناخ شرم الشيخ، بينما تشكل مدينة البتراء التاريخية مقصداً للسياح المهتمين بالتاريخ والآثار، أما وادي رم أو وادي القمر، فيمكنه أن يكون أيضاً نقطة رحلات «السفاري» الصحراوية البديلة، في حين يعدّ البحر الميت أحد أكبر المنتجعات الصحية في العالم.

ومن المتوقع أن تكون لتغيير وجهة السياح الروس نحو الأردن آثار إيجابية على القطاع السياحي الأردني الذي تشكل عائداته نحو 14 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، والذي يعاني منذ العام 2011 تداعيات ما سُمي بالربيع العربي، حيث بدأت أعداد الزوار والعائدات بالتراجع، ثم ساءت الأوضاع بعد سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي على مناطق شاسعة في سورية والعراق.

في هذا الإطار، ترى مصادر رسمية أردنية أنّ سبب هذا التراجع هو عدم وضوح الرؤية لدى الزائر موضع الأردن؛ كاشفة أنّ عائدات قطاع السياحة في الأردن سجلت تراجعاً بنسبة 15 في المئة في الثلث الأول من 2015 مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2014. وفي المقابل، تشير مصادر روسية إلى أنّ من أبرز المعوقات التي كانت تحدّ من تدفق السياح الروس إلى الأردن، تلك المتعلقة بمشاكل النقل الجوي بين ارتفاع أسعار تذاكر الطيران وارتفاع أسعار الفنادق والخدمات السياحية، موضحة أنّ العمل على تخفيض الكلف على السائح الروسي سيجفزه على القدوم والتمتع بمناخ الأردن الجميل، وتمكينه من زيارة المواقع السياحية.

ويحسب تقارير اقتصادية، انخفض دخل قطاع السياحة في المملكة من 1035 مليون دينار (نحو 1.4 مليار دولار) في الأشهر الأربعة الأولى من العام 2014 إلى 880 مليون دينار (1.2 مليار دولار) للأشهر الأربعة الأولى من العام 2015، وكما بات معلوماً، فقد زار الأردن أكثر من 7 ملايين سائح العام 2010 قبل أن يتراجع هذا الرقم إلى 5.5 ملايين العام الماضي.

يُشار إلى أنّ الأردن يخطط للاستفادة من الفرص التي يتبناها قرار موسكو بوقف الرحلات السياحية إلى مصر، والتي يزورها سنويًا أكثر من 3 ملايين سائح روسي، علماً أنه قدّر عدد السياح الروس في مصر يوم سقوط الطائرة المدنية الروسية بنحو 80 ألفاً. والاستفادة كذلك من إيقاف الرحلات السياحية الروسية إلى تركيا على ضوء تراجع النشاط السياحي بنسبة 15 في المئة في الربع الأول من العام الحالي، مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2014، نتيجة للأوضاع الأمنية والسياسية المضطربة في الشرق الأوسط. وما يستتبعه الانتباه في هذا الإطار، هو أنّ تنامي احتمالات تطور العلاقات الأردنية - المصرية، يترافق مع حرارة سياسية مستجدة على خط موسكو - عمان في الآونة الأخيرة. فالأردن، وفق بعض التحليلات، يقرأ المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، وهو في صدد إقرار انعكاساتها في سياسته الخارجية، كما يتبدى من سلسلة زيارات الملك الأردني إلى موسكو في الأونة الأخيرة. مشهد التهديدات الأمنية المتردية، والأوضاع الاقتصادية المتردية داخل المملكة، فضلاً عن مشكلات خلفاتها السياسية والاقتصادية، كلها عوامل تبرز حاجة لدى صنّاع القرار الأردني إلى تدشين «صيغة مبتكرة للبقاء»، لا تتورّع عن اقتحام السياسة الخارجية لعمان منطقة «مادية»، قد تحمل في معنى من المعاني انفتاحاً أكبر على موسكو، وربما أكثر.

سياسة روسيا الدولية، وأسفلحتها ذات السمعة المرموقة كانا على الدوام أبرز مفاتيح علاقاتها الخارجية. واليوم، تمسك روسيا بفتاح آخر للقوة، يتمثل بالتعاون الاقتصادي مع الدول الأخرى. فالأحداث الأخيرة بدت كتجربة حية لإعلان موسكو أنّ سَيّاحها، هم سلاحها الجديد ل«الدمار الشامل».

البناء

قضية العسكريين والتقلبات «تركية»

روزانا رمّال

الساحة في حالة التعاون المشترك بين الكّل وفي حالة تفرد حلفاء الرئيس الأسد.

اسم طلائع التعاون أوروبياً من جهة وسوريا، جاء على لسان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في معرض بحثه والرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن صيغة للتعاون الأمني لعدم تكرار الجريمة الإرهابية التي طالت باريس، فكانت الثبات الفرنسية أوضح لجهة رفع الأولوية لقتال الإرهاب بدلاً من إسقاط الرئيس الأسد ونظامه، ليضاف ما طرحه وزير الخارجية لوران فابيوس عن درس احتمال أن يكون هناك تعاون بين القوى البرية في سورية والفرنسيين وقد يكون الجيش السوري واحداً من هذه القوى، بحسب فابيوس.

الجديّة الفرنسيّة التي لم تكن يوماً بهذا الثبات؛ يؤكدّها وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، أثناء مؤتمره الصحافي، مع نظيره السوري وليد المعلم في موسكو، حيث عرض للوزير السوري وجهة نظر فرنسية من مسألة الحدود، فقال: «الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند هو من قدّم الاقتراح بشأن إغلاق الحدود بين سورية وتركيا من أجل قطع هذا الإرهابيين الجدد والأسلحة إلى داعش، وإننا ندعم هذا الاقتراح بحماس، كما أننا مفتوحون على تنسيق خطوات عملية لإغلاق الحدود وواتقون من أنّ إغلاقها سيساهم كثيراً في اجتثاث الإرهاب من الأراضي السورية».

كلام روسيا وفرنسا إذاً، دقيق جداً لجهة الدور الرئيسي لتركيّا؛ وبالتالي فإنّ أهمية تطور الموقف التركي والانعطفة والتخلي عن مشروع دعم الإرهاب هو هدف ومسؤولية رئيسية تقع على عاتق حلف روسيا - فرنسا «الجدي»، فترويض تركيا أو إخضاعها هو مقدمة ضمان الإسراع في الانعطف من الإرهاب وتحقيق نتائج أبلغ باعتبارها. الأشهر القليلة السابقة أشارت إلى تمتع تركي واضح وتصويب كبير على دخول روسيا المعارك في سورية، وظهرت تمسكاً تركيا بباطلة عمر الأزمة السورية مع إغلاق

الانطلاق من أي معطى لحلّ الأزمة السورية من دون أن يتضمن موقفاً تركيا واضحاً ليس إلا محاولات على درب الطريق الطويل الذي رسمته خطوط الأزمة العريضة منذ بدايتها. فالحرب في سورية دولية بين حلف وحلف متبادل والمخاض صعب منذ البداية. وعلى الرغم من التدخل الروسي العسكري وكلام وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن أنّ سورية تحقق تقدماً ومفصلاً في مكافحة الإرهاب، منذ بدء العمليات الروسية، فقد أكد الرئيس السوري بشار الأسد أنّ الإنجازات التي يحققها الجيش، بدعم من «الأصدقاء»، دفعت بعض الدول المعادية لسورية إلى المزيد من التسليح والتمويل للعصابات الإرهابية، أي أنّ الرئيس الأسد يؤكد دقة العمليات ويحذر من اعتبار أنّ الطرف الآخر قد غير استراتيجيته العسكرية تجاه الإرهاب أو تجاه التمسك بموقفه بالمطلق.

لكنّ تركيا تبقى من الحيز الأهم في كل ما يدور في الميدان السوري، فالحرب بأحد أهدافها هي استراتيجية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في توسيع نفوذ جزبه في المنطقة العربية؛ من تونس مروراً بليبيا وصولاً إلى مصر وسورية، حيث بوابة الفكرة ومفتاح نجاحها.. وحيث تبذلها.

لا يمكن للميدان السوري المعقد للغاية أن يتعافى من دون تعاون كل الدول التي تؤمّطت فيه، فمساحة الأرض السورية الواسعة نسبياً، كافية لكي يتجدّد الإرهاب في كل يوم مرة إذا كانت مساريه وتحركاته غير معطلة وإذا لم تتعاون الدول، وخصوصاً جيران سورية بالجغرافيا، والا فإنّ الضربات التي يتلقاها الإرهاب والنجاحات المؤكدة لحلفاء الرئيس الأسد هي رهن أي خضّة أو إعادة تسعير للموقف. كل هذا مع الالتفات إلى عامل الوقت نسبة إلى

بري والمالكي يبحثان الوضع الفلسطيني

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري وزير خارجية فلسطين رياض المالكي، يرافقه سفير فلسطين أشرف دبور، في حضور عضو المكتب السياسي لحركة أمل بلال شرارة.

وتناول البحث الأوضاع العربية، بخاصة الواقع الفلسطيني، في ضوء «التصدّي البطولي للشعب الفلسطيني لتعسف الاحتلال وقيامه كطائر الفينيق من تحت رماح الدمار الذي المقتته إسرائيل وإجراءاتها الاحتلالية الاستيطانية وهدار الفصل العنصري، وصولاً إلى التقسيم المكاني والزمني للمسجد الأقصى المبارك

فرنجة يتلقى اتصالاً من الحريري ويستقبل سفيرة الاتحاد الأوروبي



فرنجة ولأسن في بشعبي

تلقى رئيس تيار المرشد النائب سليمان فرنجة اتصالاً هاتفياً من الرئيس سعد الحريري، جرى خلاله البحث في آخر المستجدات الراهنة. وكان فرنجة استقبل، في دارته في بشعبي، سفيرة

بو صعب؛ بالعلم وبناء المدارس نواجه الإرهاب



بو صعب يلقى كلمته في طرابلس

أكد وزير التربية والتعليم العالي ياس بو صعب أننا «بالعلم وبناء المدارس يمكننا أن نحارب كل الأضرار التي تاتينا إلى لبنان، وبالعلم والتربية الصحيحة نستطيع أن نحارب الإرهاب من أينما كان». وخلال افتتاح مدرستي باب التباتة الأولى والثانية في طرابلس، قال بو صعب: «نطالب جميع المعنيين وكل من يستطيع المساعدة أن يمد يده إلى وزارة التربية لتحسين وضع المدارس، فالتعليم في لبنان واجب علينا أن نؤمن لكل طفل تعليماً في مكان يليق به كإنسان، وواجباً جميعاً أن نؤمن له هذا الحق، وعلينا أن نعلمهم أيضاً قبول بعضنا البعض». وأضاف: «علينا أن نقدم لإنبائنا في هذه المناطق كل ما حرموا منه على مدى سنوات طوال. وهذا المشروع نموذج لما يمكن أن نفعده لهذه المنطقة. علينا أن نعلم الطلاب معنى الشراكة الحقيقية. وهذا ما كنا نسمعه دائماً على لسان الرئيس الشهيد رفيق الحريري، واليوم نحن بحاجة له أكثر من أي وقت مضى. علينا قبول بعضنا البعض مهما اختلفت الآراء السياسية لأننا أبناء وطن واحد ولسنا أعداء، ومن هنا أعدكم كوزير للتربية بتبليبة حاجات كل المدارس رغم الأزمة التي حلت جراء النزوح السوري، لكنّ النزوح السوري مسؤوليتنا جميعاً طالما هم

خفايا

لاحظ قيادي شمالي أنّ

الحضور الشعبي كان

هزياً جداً في مناسبة

تربوية نظمها تيار

المستقبل في طرابلس

قبل أيام، ولفت إلى

أنه رغم محاولات

الكاميرات التلفزيونية

التقاط الصور من زوايا

معيّنة، إلا أنّهم تلقح

في إخفاء صفوف

الكراسي الفارغة في

القاعة التي أقيم فيها

النشاط المذكور، الأمر

الذي يؤكد المعلومات

المتداولة عن تدني

شعبية التيار في

الشمال عموماً وفي

طرابلس على وجه

الخصوص.

الراعي؛ نحتاج إلى لغة العدالة والسلام

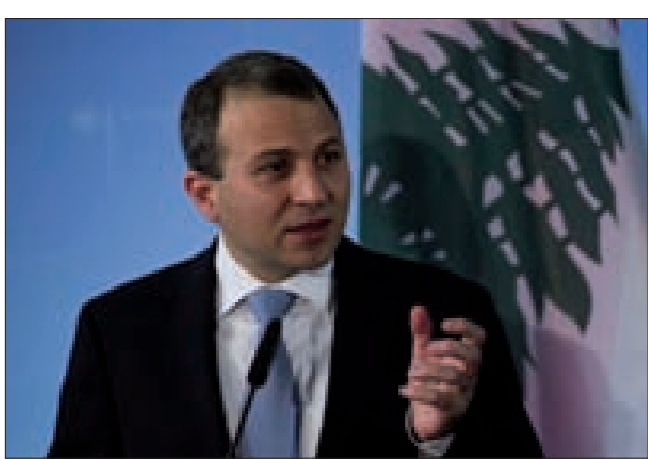


الراعي ورئيس المجلس الاغترابي والرابطة المارونية في بلجيكا

شدّد البطريرك الماروني الكاردينال بشاره الراعي، على أنّ «بلدان الشرق الأوسط تحتاج إلى لغة غير لغة الحرب والحقد والقتل والدمار، وإلى إنجيل العدالة والسلام»، مؤكداً أنّ المسيحيين «ليسوا في زيارة عابرة في بلدان الشرق الأوسط، بل هم فيها مقيمون ومواطنون أصليون وأصيلون». وفي عظة ألقاها أمس في كنيسة الرعية المارونية - القديس فاندل في مدينة فرتكفورت الألمانية، قال الراعي: «نصلي من أجل إيقاف دوامة الحرب المدمرة لبلداننا وشعبنا، وإيجاد الحلول السياسية لها بعيداً عن العنف، وإحلال سلام عادل وشامل ودائم في كل من سورية والعراق وفلسطين واليمن وسواها من البلدان. ونصلي معكم أيضاً من أجل لبنان، لكي يميس الله ضمائر الكتل السياسية والنيابية، ليكونوا على مستوى الواجب الدستوري المشرف، فينتخبوا رئيساً للجمهورية جديراً وعلى مستوى التحديات الراهنة، بعد فراع مخجل منذ ستة وسبعة أشهر، تسبب بإفقاد المجلس النيابي صلاحيته التشريعية بحكم الدستور، ويتعطل عمل الحكومة غير القادرة على الحلول محلّ غير باربعة وعشرين رأساً. هذا فضلاً عن الخلل في المؤسسات العامة، والفساد المستشري، واشتداد الأزمة الاقتصادية والمعيشية الخائفة، وتفاقم الدين العام وتكاثر آفة الهجرة». وكان الراعي وأوصل لقاءاته في إطار زيارته إلى ألمانيا، فزار صباح السبت مقر مجلس الأساقفة في مدينة بون، حيث عقد خلوة مع أمينة العام الأب لانغن دورفر اليسوعي، تناولت سبل التعاون بين كنيسة لبنان وألمانيا.

كما التقى راعي أبرشية آخن المطران هاينريتش مويغنغوف. وبعد الظهر، عاد الراعي والوفد المرافق إلى مدينة فرانكفورت، حيث التقى الأسقف توماس لوهر توماس من أبرشية لمينورج، وأطلع منه على وضع المسيحيين المشرقيين في ألمانيا، ولا سيما الموارنة منهم. ثم توجه إلى كاتدرائية فرانكفورت، حيث استقبله المطران لوهر وعميد الكاتدرائية الأب جوهانس زو التز. وهناك ترأس عام جمعية المصلين اللبنانيين الأب مالك بو طانيوس والأب كابي ججع والأب بطرس مرعب والقفصل مروان الكلاب. وحسّل الراعي كرم تحياته إلى رئيس البرلمان الأوروبي وأعضائه، شاكرًا لهم دعوتهم هذه، على أنّ يلببها في وقت يحدّ لاحقاً.

باسيل؛ سواجه «الداعشية» السياسية



باسيل متحدثاً خلال الاحتفال

أكد رئيس الشار الوطني الحر وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل «أنّ الإفلاس السياسي أوصلهم إلى حل ترحيل النفايات، ويبلغ نصف مليار دولار على مدى ستة ونصف أو سنتين كلفة، بدل العمل على استحداث معامل للحرق والفرز وإعطاء البلديات حقها، فيما نعلم جميعاً أنّ العالم يستفيد من النفايات لجني المال، ويريدوننا نتيجة إفلاسهم أن ندفع لترحيل النفايات إلى بلد آخر، يكون هو المستقبل منها». وكلام باسيل جاء خلال مشاركته في عشاء هيئة «التيار» في حيوة النهر. قرن الشباب وعين الرمانة في مطعم الري - نبع القطيين، في حضور النواب: حكمت ديب، ناجي غاريوس وآلان عون وحشد من الفاعليات والمندسين والهيئات في «التيار». وألقى باسيل كلمة قال فيها: «إنهم يعملون في ظل هذا التخطيط السنوي وهذه الأهمية، لأنهم كما افعلتوا أزمة النفايات للأسباب السياسية والمالية المعروفة، وخططوا بشكل خاطيء، كذلك يخططون خطأ لقتلنا من أرضنا ومن جذورنا ومن دورنا، وهذه المقاربة موجودة في أذهانهم في يفكرون في أننا عرضة للترحيل والاستغناء عنا». ونحن نقول اليوم كلا، نختبم بعضنا ببعضنا ونبتقنرنا كثير وطني حر بقلنا وبتقنرنا وتمسكتنا بارضنا وتمسكتنا بمبادئنا، وبما يصوب المسار عبر قانون نسبي، لأنّ من يرفض النسبية كقانون انتخاب، هو كالذي يرفض الآخر، وهذه هي الداعشية السياسية التي نتحدث عنها، لأنّ من يرفض لأنك لست من دينه أو من لونه، هو كالذي يرفض لأنك لست من رايه الوطني موجودة وبحق لها انتخابي غير منصف وغير عادل من أجل الاقتلاع». وسنوعون فيه إلى ترحيل نفاياتنا، علماً أنّ نعيد للبلديات حقوقها من عائدات الخيوي، ليكون لديها الإمكانيات، ولنستفيد من هذه النفايات، وهؤلاء الذين يوقعوننا كل مرة بالأزمات ويحلقون في كل مرة تسمية أزمة يغرقون هم بها أولاً، لأنها ليست قائمة ولا مبنية على القواعد الصحيحة». وختتم باسيل: «إننا اليوم بلقنا، نرفع مجدداً صوت الحق وصوت سبقي ثابتين بتيارنا وبوطننا وإيماننا برسالة لبنان».

عبر قانون نسبي، لأنّ من يرفض النسبية كقانون انتخاب، هو كالذي يرفض الآخر، وهذه هي الداعشية السياسية التي نتحدث عنها، لأنّ من يرفض لأنك لست من دينه أو من لونه، هو كالذي يرفض لأنك لست من رايه الوطني موجودة وبحق لها انتخابي غير منصف وغير عادل من أجل الاقتلاع». وسنوعون فيه إلى ترحيل نفاياتنا، علماً أنّ نعيد للبلديات حقوقها من عائدات الخيوي، ليكون لديها الإمكانيات، ولنستفيد من هذه النفايات، وهؤلاء الذين يوقعوننا كل مرة بالأزمات ويحلقون في كل مرة تسمية أزمة يغرقون هم بها أولاً، لأنها ليست قائمة ولا مبنية على القواعد الصحيحة». وختتم باسيل: «إننا اليوم بلقنا، نرفع مجدداً صوت الحق وصوت سبقي ثابتين بتيارنا وبوطننا وإيماننا برسالة لبنان».